عبد المنعم علي عيسى

عن النهوض الصيني

شكلت الثورة الاشتراكية المنتصرة في الصين الشعبية عام ١٩٤٩ مقدمة لنهوض شعب كان يرزح تحت وطأة معوقات عديدة تحول بينه وبين ذاك النهوض، بالرغم من الزخم الذي كانت تحتويه تجارب الماضي الممتدة لبضعة آلاف من السنين، لكن بشكل ما يمكن القول إن كل تلك التجارب كانت تتخذ من «العزلة» إطاراً عاماً لها، مما يمكن تلمسه في بناء «سور الصين العظيم»، الذي كان، ولا يزال، يرمز إلى نزعة طاغية في الذات الصينية تتوجس الآخر، بل تمضي في سياق بناء تجربتها للحد من تأثيراته عليها، واضعة هاجس الأمن على سلم أولوياتها، ومغلبة إياه على الفوائد التي تتأتى من الاحتكاك الخارجي، فالثابت أنه حتى الحروب، التي تشكل أحد أنواع ذلك الاحتكاك، لها طابع تفاعلي يمكن له في كثير من الحالات أن يستجلب بعض «الإيجابية» في سياق التجارب التي تمر بها الشعوب.

كانت التجربة التي أطرت لها قيادة ماوتسي تونغ، وكذا نظريته التي استندت إلى تغليب «الممارسة» على «النظرية» في التطبيق، الذي سجلت فيه تناقضاً مع الرؤيا اللينينية للماركسية، قد أدركت منذ بداياتها أهمية الخارج شديدة التأثير على ما يجري في الداخل، وعليه قررت وضع نفسها في مواجهة مع الاستعمار الأوروبي وفتح أبوابها لدعم كل المناوئين لهذا الأخير، وفي السياق سارعت إلى بناء علاقات سياسية واقتصادية، وكذا ثقافية، مع الدول المستعمرة لمساعدتها في بناء التنمية، حيث النظرة هنا كانت تقوم على أن نجاح هذي الأخيرة في ذاك الفعل هو أمر يصب في مصلحتها ويقوي من مواقعها، إلا أن ذلك المسار كان قد تعرض لانتكاسة كبيرة تمثلت في الخلاف الصيني السوفييتي البادئ في عام ١٩٦٠، والذي كانت له تداعياته على امتداد الساحتين الصينية والسوفييتية على حد سواء، ليمتد في ما بعد إلى كامل الساحة العالمية التي كانت ارتداداتها بدورها شديدة التأثير بتينك الساحتين.

تمكنت قيادة دينغ هسياو بينغ، أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، من تجنيب البلاد المصير الذي لقيه الاتحاد السوفييتي في محطتي ١٩٨٩ و١٩٩١، عبر الإصلاحات التي اعتمدها، والتي نجحت في إحداث تغييرات عميقة، طالت كل المحاور التي تقوم على أساسها القوة الصينية، ثم لم تلبث تلك التغييرات أن فرضت الصين، في غضون أقل من عقد من الزمن، قطباً عالمياً وهو يمتلك المشروعية للمنافسة على الزعامة العالمية، فساحات الاقتصاد تشير إلى أن صادرات الصين اليوم تسجل ما يقرب من ٩ بالمئة من إجمالي صادرات العالم، أما مقاييس العسكرة فتقول إن الصين هي قوة نووية منذ ستة عقود على الأقل، وهي إحدى الدول دائمة العضوية في مجلس، وهذا يمنحها قوة سياسية ودبلوماسية لا تمتلكها سوى أربع نظيرات لها.

زخم النهوض الصيني كان قد بلغ في مطلع العقد الفائت مبلغ «جموح الخيال» الذي يعتبر أساسياً لنهوض كل التجارب الكبرى، كان ذلك عبر إطلاق مشروع «الحزام والطريق» الذي يطمح إلى بناء بنى تحتية عملاقة قادرة على جمع القارات وربط مليارات البشر على نحو يكون الربط فيه قادراً على محو الفقر وانتشال مئات الملايين من بين أنيابه.

مجرد طرح الفكرة هو أمر مرعب للغرب، والفزع إياه من الممكن تلمسه في الأساليب المعتمدة لدى هذا الأخير، برأس حربة أميركي، في طريقة تعاطيه مع هذا الجموح الصيني الذي يهدد بنسف الكثير، بدءاً من ملف تايوان وهونغ كونغ، ومروراً بملف حقوق الإنسان ومعه قضية المسلمين الإيغور، ثم وصولاً إلى الحرب التجارية التي أعلنها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ومعها محاولته لخلخلة السيطرة الصينية في بحر الصين الجنوبي الذي يمثل بالنسبة للأخيرة خطاً أحمر ضارباً نحو اللون الناري.

تمتلك الصين في معركتها مع الغرب التي يفرضها قرارها بالنهوض وصولاً إلى العالمية، العديد من أوراق القوة، لربما في الذروة منها حال الانقسام الأميركي الداخلي تجاه طريقة التعاطي مع «الخطر» الصيني، فمن الواضح أن ثمة صراعاً بين تيارين أميركيين، أولاهما يمثل منطق الدولة الجيوسياسي الذي لا يقيم كثير اعتبار للمصالح الاقتصادية، والثاني على النقيض منه، وهو يعبر عن مواقف النخب المالية، فرأس المال له اعتباراته التي تتجاوز في منطقها الاعتبارات السياسية، وهذا ظهر بوضوح إبان المعركة التجارية بين بكين وواشنطن زمن ترامب، حيث سجلت هذي الأخيرة في عز احتدامها تدفق رؤوس الأموال على الصين من كل أنحاء العالم بما فيها الرساميل الأميركية نفسها. وثانيهما أن دولاً وازنة مثل ألمانيا وإيطاليا لن تنضم للدعوة الأميركية الرامية لاحتواء الصين لاعتبارات تتعلق بمصالحها بالدرجة الأولى، ثم إن المحاولات التي جهدت واشنطن عبرها لجر موسكو إلى خندقها بهدف وضعها في مواجهة بكين تكراراً لسيناريو السبعينيات عندما نجح وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر ١٩٧١ في جر بكين لمواجهة موسكو، تلك المحاولات لم تنجح.

يبقى أمر مهم له علاقة بالإيديولوجيا، فالغرب حقق انتصاراً ساحقاً على النموذج الشيوعي عام ١٩٨٩، لكن الصين استطاعت المضي نحو لبوس جديد مغاير لذاك النموذج، حتى أن العديد من المفكرين الأميركيين يرون أن العداء الأميركي للصين مرده إلى «صيرورة الصين قوة رأسمالية عظمى»، هذا يعني أن عامل النموذج أيضاً لا يصب في خدمة الغرب الماضي نحو كسر النموذج الصيني المستجد.

كنتيجة فإن نهوض الصين يمتلك أوراقاً داخلية وكذا خارجية تؤهله لتحقيق المزيد من القفزات، لكن الوصول إلى السيادة العالمية شأن آخر، بمعنى أن التربع على العرش الذي تحتله الولايات المتحدة يبدو أمراً بعيد المنال، وهو يحتاج إلى زمن طويل، والمعوقات هنا ثقافية، وعلى رأسها اللغة، فأميركا استفادت، حتى حرقت مئات السنين، من عالمية اللغة الإنكليزية التي استطاعت عصور التنوير، وكذا التمددات البريطانية، جعلها لغة العلم والثقافة، في حين لم تستطع اللغة الصينية أن تحقق الكثير خارج حدودها فهي ظلت تتكئ على الإنكليزية في كل شيء.

ما زال ينقص الصين في طريق سيادتها العالمية ظهور «شكسبير» صيني.

بايدن يقيّد هجمات «المسيّرة» خارج سورية وأفغانستان والعراق

طائرة بدون طيار تابعة لجيش الاحتلال الأميركي في قاعدة عين الأسد في العراق (عن الانترنت – أرشيف)

فرض الرئيس الأميركي جو بايدن قيوداً على شن هجمات بالطائرات المسيّرة ضد «مجموعات متطرفة» خارج نطاق ميادين الحروب التي تشارك فيها الولايات المتحدة رسميا، وهي سورية وأفغانستان والعراق، معدّلاً بذلك نهج سلفه دونالد ترامب الذي أجاز استخدام هذه الغارات على نطاق واسع.

وكشف موقع «نيو إيج» الأميركي، الأحد الماضي أن الولايات المتحدة أسقطت ١٥٢ ألف قنبلة وصاروخ على العراق وسورية منذ عام ٢٠٠١.

وقال: إن الجيش الأميركي وحلفاءه يشاركون من دون علم الأميركيين في قصف وقتل أشخاص في دول أخرى بشكل يومي.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، جون كيربي، في مؤتمر صحفي، أمس، حسب وكالة «أ ف ب»، أن أي ضربة تم التخطيط لها ضد ما سماها «مجموعات متطرفة» خارج أفغانستان وسورية والعراق ستُحال إلى البيت الأبيض للحصول على إذنه قبل تنفيذها.

وتحدث كيربي عن توجيهات مؤقتة تم توزيعها لتوفير رؤية شاملة لبايدن بشأن العمليات المهمة، مضيفاً: إن التوجيهات ليست دائمة، وإن الأمر لا يعني وقف الهجمات بوساطة الطائرات المسيرة.

وأشار كيربي إلى أن بلاده تواصل التركيز على التهديد المستمر الذي تشكله ما سماها «المنظّمات المتطرّفة»، وأن أميركا لا تزال مصممة على التعاون مع شركائها الأجانب في التصدّي لهذه التهديدات.

وفوّض الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب منذ بداية ولايته الرئاسية في عام ٢٠١٦ سلطات إدارة العمليات العسكرية ضد «المجموعات المتطرفة» التي كان سلفه باراك أوباما قد تولاها شخصيا، إلى قادته العسكريين، مؤكداً ثقته بهم.

وتم إبلاغ القادة العسكريين، حسبما نقلت «أ ف ب» عن صحيفة «نيويورك تايمز»، سرّاً بهذه التوجيهات.

ومنذ وصول ترامب إلى سدة الرئاسة تضاعفت الضربات بوساطة الطائرات المسيّرة من ١١ عملية في الصومال في عام ٢٠١٥ إلى ٦٤ عملية في عام ٢٠١٩، وفق منظمة «إيروورز» المتخصصة.

وبالرغم من تأكيد العسكريين أن الضربات تتسم بـ«دقة جراحية»، فإن منظمات غير حكومية تحملهم مسؤولية سقوط قتلى مدنيين.

وذكر المفتش العام في وزارة الدفاع الأميركية، غلين فاين، في أول تقرير علني حول العمليات العسكرية الأميركية في الصومال نُشر في شباط ٢٠٢٠، بأن المهمة الرسمية الموكلة إلى «أفريكوم»- القيادة العسكرية الأميركية لإفريقيا- هي «تقليص وجود حركة الشباب وتنظيم داعش في الصومال والتنظيمات المتطرفة الأخرى في شرق إفريقيا بالقدر الكافي الذي يمنعها من الإضرار بمصالح الولايات المتحدة».

في المقابل، اعتبر مكتب المفتش العام، وهو هيئة مستقلة عن وزارة الدفاع، أنه على الرغم من الضربات الأميركية المتواصلة والمساعدة الأميركية للقوات الإفريقية الشريكة، يبدو أن التهديد الذي تشكّله حركة الشباب الطامحة إلى ضرب الأراضي الأميركية آخذ في التزايد.

وكالات

لقاء بين ضباط روس وأتراك بريف الحسكة

«قسد» تُفرغ قرية بريف منبج وتحوّلها إلى ثكنة عسكرية

عقد ضباط روس، أمس، مع ضباط من الاحتلال التركي اجتماعاً عند الحدود السورية – التركية بريف مدينة الدرباسية بمحافظة الحسكة لبحث مسألة الدوريات المشتركة والوضع في المنطقة، في وقت أقدمت فيه ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، على إفراغ قرية «مدنة صغيرة» بريف مدينة منبج شمال شرق حلب وحولتها إلى ثكنة عسكرية.

وعقد ضباط روس وضباط من الاحتلال التركي اجتماعاً في منطقة شيريك بريف الدرباسية عند الحدود السورية – التركية، حسب مصادر إعلامية معارضة ذكرت أن الجانبين بحثا قضية الدوريات المشتركة بين القوات الروسية وقوات الاحتلال التركي والوضع في المنطقة.

وأوضحت المصادر، أنه وعقب الاجتماع قامت القوات الروسية بتسيير دورية منفردة مؤلفة من ٣ مدرعات، تجولت بريف مدينة الدرباسية ووصلت إلى ريف أبو رأسين بريف مدينة رأس العين المحتلة شمال الحسكة، ثم إلى منطقة كسرى، مشيرة إلى أنه من المرتقب أن تخرج دورية مشتركة بين القوات الروسية وقوات الاحتلال التركي غداً الخميس.

بموازاة ذلك، سيّرت قوات الاحتلال الأميركي، دورية عسكرية بريف مدينة المالكية بمحافظة الحسكة، حسبما نقلت أمس وكالة «نورث برس» الكردية عن مصادر محلية من قرية عين ديوار بريف المدينة الشمالي.

وأشارت المصادر إلى أن الدورية تألفت من أربع عربات عسكرية، ووصلت للقرية وتجولت في ريف المالكية، وسط تحليق مكثف لحوامتين لـ«التحالف الدولي» المزعوم ضد تنظيم داعش الإرهابي والذي يقوده الاحتلال الأميركي في سماء المدينة.

ولفتت إلى أن الدورية توجهت إلى الجسر الروماني الأثري على الحدود السورية- التركية، وأنها ما زالت متمركزة هناك حتى لحظة نشر هذا الخبر.

وأول من أمس سيرت قوات الاحتلال الأميركي دورية في ريف المالكية الجنوبي والغربي.

في مقابل ذلك، وفي ظل تصاعد عمليات القتل والفوضى التي يشهدها «مخيم الهول» بريف الحسكة الشرقي الذي تديره ميليشيات «قسد»، عثرت ما تسمى قوات «الأسايش» التابعة للميليشيات على جثة لاجئ من الجنسية العراقية، مقتولاً ضمن القسم الثاني من المخيم، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

ويوم الأحد الماضي، عثرت «الأسايش» في المخيم على جثة لاجئ عراقي قتل من قبل مجهولين بعدة طلقات في الرأس والكتف، حسب «نورث برس» التي ذكرت قبل يوم من ذلك أن «الأسايش» عثرت في المخيم على جثة نازحة سورية، قتلت من قبل مجهولين.

في غضون ذلك، كشفت مواقع إلكترونية معارضة نقلاً عن مصادر وصفتها بـ«الخاصة»، عن إقدام ميليشيات «قسد» على إفراغ قرية مدنة صغيرة في ريف مدينة منبج الغربي.

وأضافت المصادر: إن الميليشيات أنذرت المدنيين خلال الساعات الماضية بإفراغ القرية، بهدف تحويلها إلى منطقة عسكرية لمسلحيها.

وأوضحت المصادر، أن ميليشيات «قسد» بدأت بإفراغ أربعة منازل من سكانها بالقوة، وحولتها إلى مقرات عسكرية، ونصبت مدافع ثقيلة لقصف المناطق التي تسيطر عليها ميليشيا «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي.

وتبعد قرية «مدنة صغيرة» ما يقارب ٩ كم باتجاه الغرب من مدينة منبج شرق حلب.

يذكر أن قرى مدينة منبج المحاذية للجبهات المشتركة بين ميليشيات «قسد» وما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي، تشهد اشتباكات بين الجانبين بشكل متقطع.

وكالات

الإرهاب قضى على كنوز أثرية فريدة في سورية

آثار من مدينة تدمر القديمة وقد تعرضت للضرر نتيجة دخول التنظيمات الإرهابية إليها والعبث بكنوزها (أ ف ب)

أتت عشر سنوات من الحرب الإرهابية التي تشن على سورية، على معالم أثرية عريقة وقضت على تراث رمزي ثمين من دون رجعة، حيث حولت التنظيمات الإرهابية مدناً قديمة إلى ساحات قتال، وإلى دمار الأسواق الأثرية دماراً، ونهبت قطعاً من مواقع أثرية أو متاحف كانت تحفظ بين جدرانها روايات من التاريخ.

وقالت وكالة «أ ف ب» في تقرير لها، أمس: «قد يكون النزاع الذي اندلع في سورية في آذار ٢٠١١ أنتج الكارثة الإنسانية الأسوأ خلال القرن الماضي، لكن الهمجية التي ضربت التراث الثقافي أسوأ ما مرّ أيضاً على أجيال كثيرة».

وأشارت الوكالة إلى أنه خلال سنوات قليلة، تحوّلت مدن قديمة إلى ساحات قتال وإلى دمار الأسواق الأثرية، ونهبت قطعاً من مواقع أثرية أو متاحف كانت تحفظ بين جدرانها روايات من التاريخ.

ونقلت الوكالة عن مدير متحف تدمر خليل حريري معاناته مع فريقه لإنقاذ ما أمكن من قطع أثرية قبل وقوعها في أيدي تنظيم داعش الإرهابي الذي استولى على المنطقة في عام ٢٠١٥.

وروى حريري كيف ترك عائلته لنقل قطع أثرية إلى مكان آمن خارج تدمر، مستعيداً لحظة عودته إلى المدينة بعد سيطرة الجيش العربي السوري عليها، قائلاً: «يوم خروجي من تدمر كان صعباً (...)، لكن اليوم الأصعب في حياتي كان يوم عودتي إليها ورؤيتي للآثار محطمة والمتحف مخرّباً»، وأضاف «كسّروا وحطّموا كل وجوه التماثيل التي بقيت في المتحف ولم نتمكن من إنقاذها».

وبيّنت الوكالة أن تاريخ مدينة تدمر المعروفة بـ«لؤلؤة الصحراء» أو «عروس البادية»، يعود إلى أكثر من ألفي عام وهي مدرجة على قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) للتراث العالمي الإنساني.

وأكدت الوكالة، أن وحشية تنظيم داعش خرّبت المدينة، فدمر الإرهابيون تمثال أسد أثينا الشهير ومعبدي بعل شمين وبل بالمتفجرات، كما قضوا على عدد من المدافن البرجية، وحولوا قوس النصر الشهير إلى رماد، مشيرة إلى أن آثام داعش لم تقتصر على تدمير آثار المدينة فحسب، إذ ارتكب مسلحوه أشنع جرائمهم فيها، واستخدموا المسرح الروماني لتنفيذ عمليات إعدام جماعية بثوا صور بعضها عبر أدواتهم الدعائية.

وأضافت: إنه بعد أيام قليلة من سيطرة داعش الإرهابي على تدمر، أعدموا مدير الآثار السابق للمتاحف في المدينة خالد الأسعد (٨٢ عاماً) بقطع رأسه وتعليقه على عمود كهرباء في ساحة المدينة، بعدما عذبوه، محاولين أن يعرفوا مكان القطع الأثرية التي تم إنقاذها.

ونقلت الوكالة عن المؤلف والمؤرخ جاستين ماروزي، قوله: «إنها كارثة ثقافية، عندما يتعلق الأمر بسورية والشرق الأوسط على وجه الخصوص، لا يسعني إلا التفكير على الفور بتيمور، أو تيمورلنك الذي تسبب بجحيم هنا عام ١٤٠٠».

وأضاف ماروزي: «على كلّ منا أن يولي أهمية لتدمير التراث السوري، لأن هذه المواقع والمدن والآثار القديمة، فضلاً عن كونها سورية وعربية، تشكل جزءاً من تراثنا الثقافي المشترك، وبالتالي فإن كل ضرر لحق بها هو بمثابة جرح للبشرية جمعاء».

ونقلت الوكالة عن مدير عام للآثار والمتاحف مأمون عبد الكريم قوله، «منذ نحو ألفي سنة، لم يمرّ في تاريخ سورية أسوأ مما مرّ خلال فترة الحرب»، مضيفاً: «إنها حالة شمولية من الدمار، لا نتحدث عن زلزال في منطقة معينة أو حريق في مكان معين أو حرب في مدينة معينة، نتحدث عن الجغرافيا السورية بأكملها».

وأشار عبد الكريم إلى تعرّض المواقع الثابتة لأضرار كبيرة، وخصوصاً المدينة القديمة في كل من حلب وتدمر، مقدراً نسبة ما تضرّر بقرابة عشرة بالمئة من الآثار.

وأشارت الوكالة إلى تقرير نشرته مؤسسة «جيردا هنكل» والجمعية السورية لحماية الآثار ومقرها باريس، العام الماضي، وأشار إلى أن أكثر من ٤٠ ألف قطعة أثرية نُهبت من المتاحف والمواقع الأثرية منذ بداية الحرب.

وأوضحت الوكالة إلى أن الفوضى في ذروة الحرب أتاحت بتهريب قطع أثرية يمكن نقلها، كالعملات المعدنية والتماثيل وقطع فسيفساء، إلى أنحاء العالم مع انتعاش سوق سوداء للآثار، مبينة أنه تم في بعض الحالات إعادة قطع مسروقة إلى سورية والعراق المجاور، لكنّ الخسائر تبقى هائلة.

وأكدت أن في سورية ستة مواقع مدرجة على قائمة منظمة يونسكو للتراث العالمي، لم يبق أي منها بمنأى عن أضرار الحرب.

وأوضحت الوكالة أنه إلى جانب المدينتين القديمتين في تدمر وحلب، تعرضت دمشق القديمة ومدينة بصرى لبعض الأضرار، وشهدت قلعة الحصن بحمص التي تعدّ من أهم القلاع الصليبية الأثرية في العالم، معارك ضارية، وهو ما جرى أيضاً في بعض القرى القديمة التي تُعرف بـ«المنسية» قرب الحدود التركية شمالاً.

ووصف المدير العام الحالي للمتاحف والآثار محمّد نظير عوض ما تعرّض له تراث سورية، حسب الوكالة، بـ«كارثة على المستويين الوطني والعالمي»، مبديا أسفه لغياب بعثات الآثار الأجنبية عن سورية منذ بداية الحرب، بعد أن شكل البلد فردوساً لعلماء الآثار.

وكالات

بعد رفض مشافي أردوغان استقبالها.. وفاة طفلة نازحة بمخيم شمال إدلب

تواصلت معاناة النازحين السوريين، في المخيمات التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية الموالية للنظام التركي، شمال إدلب، بسبب اتخاذهم أسرى من قبل تلك التنظيمات، ومنعهم من العودة إلى مناطق سيطرة الدولة السورية، إضافة إلى حرمانهم من أساسيات الحياة المعيشية، ورفض سلطات النظام التركي التي تشرف على المخيمات، تقديم أدنى المساعدات الطبية والاجتماعية لهم.

وقالت مصادر محلية، حسب مواقع إلكترونية معارضة: إن حريقاً نشب، أول من أمس، في مخيم «ساعد» بالقرب من بلدة كللي شمال إدلب، ما أدى إلى إصابة طفلة نازحة بحروق بليغة، لتفارق الحياة على إثرها لاحقاً.

وأكدت المصادر، أن مشافي النظام التركي رفضت استقبال الطفلة، بعد إحالتها إليها من قبل النقطة الطبية في المنطقة ما أدى لوفاتها.

وذكرت المصادر، أن سبب الحريق هو سقوط مدفأة في إحدى الخيام وانتقال النيران للخيام المجاورة، حيث يرجع نازحون سبب انتشار الحرائق بسرعة كبيرة بين الخيام إلى بنيتها المساعدة على الاشتعال وقربها من بعضها البعض.

وفي التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني الفائت، أصيب نازح بحروق، نتيجة اندلاع النيران في مخيم للنازحين بمنطقة البردقلي شمالي إدلب، نتيجة سقوط مدفأة في إحدى الخيام.

ويستخدم النازحون وسائل تدفئة غير آمنة وغير صحية وسط عدم تمكنهم من تأمين وقود آمن، حسبما ذكرت المواقع.

وكالات

إنجاز القضية العظيمة للقضاء على الفقر المدقع

مواصلة السير نحو الرخاء المشترك

بقلم السفير الصيني
في سورية - فيانغ بياو

في يوم ٢٥ شباط، أعلن الرئيس الصيني شي جينبينغ بكل مهابة في المؤتمر التكريمي للمساهمين في مكافحة الفقر، أن الصين، بالجهود المشتركة من أبناء الشعب من كل القوميات، وقبيل اللحظة المهمة للذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، حققت انتصارا شاملاً في معركتها للقضاء على الفقر، إذ إنها انتشلت ٩٨,٩٩ مليون نسمة في الأرياف و٨٣٢ محافظة و١٢٨ ألف قرية من براثن الفقر، وتمكنت من القضاء على الفقر الإقليمي الشامل وإنجاز المهمة الصعبة للقضاء على الفقر المدقع، الأمر الذي يرمز إلى أن الصين حققت انتصاراً في أكبر معركة ضد الفقر وأعظمها وأكثرها شيوعاً في تاريخ البشرية، كما يرمز إلى أن الشعب الصيني اقترب من تحقيق حلم المجتمع الرغيد على نحو شامل، وخلق معجزة غير مسبوقة في مسيرة البشرية لمكافحة الفقر.

ظلّ الفقر معضلة تعرقل التنمية والحوكمة العالمية، يمتلئ تاريخ الصين بالقصص حول معارك الأمة الصينية ضد الفقر. إن إنجازات الصين المرموقة في مكافحة الفقر يكمن سرها في الانطلاق من الخصوصية الوطنية واحترام قانون مكافحة الفقر، مما شكل النظرية والطريق ذي الخصائص الصينية لمكافحة الفقر.

أولاً، الالتزام بالقيادة القوية للحزب الشيوعي الصيني: يسعى الحزب الشيوعي الصيني منذ نشأته إلى تحقيق السعادة للشعب الصيني وتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. في عام ٢٠١٢، رسم المؤتمر العام الـ١٨ للحزب الشيوعي الصيني خطة عريضة وعظيمة لبناء المجتمع الرغيد على نحو شامل وتسريع وتيرة تحقيق التحديث الاشتراكي، وأطلق نداءً للشعب الصيني ليتقدم نحو تحقيق «الهدفين المئويين»: في عام ٢٠٢١، أي بحلول الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، سيتم بناء المجتمع الرغيد على نحو شامل، وفي عام ٢٠٤٩، أي بحلول الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، ستتم إقامة دولة اشتراكية حديثة وقوية يسودها الغنى والقوة والديمقراطية والحضارة والتناغم والجمال. جاء هذا الإنجاز بفضل التوجيه والمتابعة من الرئيس شي جينبينغ بنفسه، حيث ترأس ٧ جلسات العمل للجنة المركزية حول مكافحة الفقر على التوالي منذ المؤتمر العام الـ١٨ للحزب الشيوعي الصيني، بحث في أعمال مكافحة الفقر لأكثر من ٥٠ مرة، وقام بزيارات ميدانية لـ١٤ منطقة في غاية الفقر، وأصر على زيارة المناطق الفقيرة الحقيقية، وعلى معرفة وقائع مكافحة الفقر بصورتها الحقيقية. في هذا السياق، بعثت اللجنة المركزية الكوادر المتازة للخوض في معركة مكافحة الفقر، حيث اختارت ٢٥٥ ألف فريق للعمل المقيم في الأرياف، وأكثر من ٣ ملايين أمين حزبي وكادر في الأرياف، مما ساهم في تعزيز قوة كوادر مكافحة الفقر في الجبهة الأولى.

ثانياً، الالتزام بمفهوم الشعب أولا في التنمية: ظل الحزب الشيوعي الصيني يضع الشعب في الأولوية، ويؤكد أن القضاء على الفقر وتحسين معيشة الشعب وتحقيق الرخاء المشترك تكون المقومات الأساسية للاشتراكية، من أجل تطبيق الهدف الأساسي المتمثل في «خدمة الشعب»، بذل ملايين كوادر مكافحة الفقر قصارى جهدهم وكرسوا أجمل أعمارهم في قضية مكافحة الفقر، حتى قدم أكثر من ١٨٠٠ عضو في الحزب أرواحهم في سبيل هذه المسيرة، الأمر الذي يجسد تجسيداً حياً للغاية الأصلية للحزب الشيوعي الصيني.

ثالثاً، الالتزام بتوظيف مزايا نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية: إن التحديث الذي تسعى إليه الصين هو التحديث على أساس الرخاء المشترك، في هذا السياق، يعمل الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية على توظيف مزايا نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية المتمثلة في تركيز الجهود لإنجاز المشاريع الكبيرة، وبلورة الإرادة المشتركة والعمل المشترك لمكافحة الفقر؛ تعبئة قوة الحزب وأبناء الشعب من كل القوميات وكل الأوساط الاجتماعية لإعلان الحرب ضد الفقر، وحشد قوة الحزب والحكومة والجيش والشعب والأكاديميين والعمل بقلب رجل واحد لإنجاز هذه المهمة الصعبة؛ تعزيز التنسيق بين المناطق في الشرق والغرب لمكافحة الفقر، وتشجيع المناطق القوية على مساعدة المناطق الفقيرة، ودفع الكفاءات والاستثمارات والتقنيات للتوجه إلى المناطق الفقيرة.

إن القضاء على الفقر في الصين لا يعني تعزيز الرفاهية لشعبها فحسب، بل يقدم قوة الصين وحكمتها للقضية العالمية لمكافحة الفقر منذ المؤتمر العام الـ١٨ للحزب، تخلص أكثر من ١٠ ملايين نسمة من الفقر سنوياً في الصين، وهو عدد السكان لدولة متوسطة الحجم. وفق المعيار الدولي للفقر الذي حدده البنك العالمي، يشكل عدد المتخلصين من الفقر في الصين أكثر من ٧٠ بالمئة من المتخلصين في العالم كله، كما حققت الصين هدف مكافحة الفقر الوارد في «أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠» قبل الموعد المحدد بـ١٠ سنوات. ستساعد التجارب والنظريات الصينية في مكافحة الفقر جهود العالم في هذا المجال، في عام ٢٠١٨، أدرجت الجمعية العامة للأمم المتحدة «المكافحة الدقيقة للفقر» و«التعاون والكسب المشترك» وغيرها من المفاهيم الصينية في قرارها حول القضاء على الفقر في الأرياف. أشار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى أن المكافحة الدقيقة للفقر تمثل الطريق الوحيد لمساعدة أفقر ناس وتحقيق الأهداف الطموحة التي حددتها أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة عام ٢٠٣٠. ستلتزم الصين بمفهوم مجتمع المستقبل المشترك للبشرية، وتقف دائماً مع الدول النامية الفقيرة وتجري التعاون في مكافحة الفقر وتفي بالمسؤولية الدولية، وتدعم وتساعد الدول النامية الفقيرة، وخاصة الدول الأكثر فقراً على مكافحة الفقر، بما يساهم في دفع عملية مكافحة الفقر في العالم بقوة.

رغم أن حلم القضاء على الفقر تحقق أخيراً، غير أنه ليس نقطة النهاية أبداً، بل مجرد نقطة البداية للشعب الصيني في مسيرته الجديدة العظيمة. ستعمل الصين على الحفاظ على نتائج مكافحة الفقر وإنعاش الأرياف في آن واحد، واتخاذ سياسات وخطوات هادفة لجعل أساس مكافحة الفقر أكثر متانة، وجعل نتائجها أكثر ديمومة، والدفاع عن الخط الأحمر المتمثل في عودة الفقر بنطاق واسع. في الوقت نفسه، ستأخذ الصين في الاعتبار الأوضاع والتطلبات الجديدة الناتجة عن تكريس المرحلة الجديدة والمفهوم الجديد والمعادلة الجديدة للتنمية وتعمل على إنعاش الأرياف بشكل شامل، واستكمال إستراتيجية التحضر الجديد، ودفع الرخاء المشترك للجميع لتحقيق مزيد من التقدم الفعلي، وتحقيق انتصارات جديدة في بناء دولة اشتراكية حديثة، والتقدم بشجاعة إلى الهدف المئوي الثاني باستمرار.

«قسد» تسعى لإفراغ مناطق سيطرتها من معلمي المناهج الحكومية باعتقالهم وفصلهم

في خطوة من شأنها أن تهدد العملية التعليمية في مناطق سيطرتها شمال وشرق سورية، واصلت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» شن حملات اعتقال المعلمين وإصرارها على تنفيذ خططها بتجنيدهم للقتال في صفوفها وفصل الرافضين منهم، رغم عشرات التظاهرات الاحتجاجية وعمليات الإضراب عن الدوام التي نظمها هؤلاء المعلمون.

ونقلت مصادر إعلامية معارضة عن مصادر وصفتها بـ«الخاصة»، أنّ ما تسمى «وحدات حماية الشعب» الكردية العمود الفقري لميليشيات «قسد» داهمت منزلاً في مدينة الدرباسية شمال شرق الحسكة، واعتقلت مدرّساً و٣ طلاب في المرحلة الثانوية – أثناء إعطائهم دروساً خاصّة ضمن مناهج الحكومة السورية.

وعُرف من الطلاب المعتقلين، حسب المصادر، غيث سلمان، أدهم زينة، إضافةً لمدرّسهم المعروف باسم الأستاذ جلال.

وقبل أيام، شنّت ميليشيات «قسد» حملة دهم واعتقال طالت ٧ مدرّسين بينهم سيدتان في بلدة معبدة شرق الحسكة، وذلك بتهمة تدريس مناهج الحكومة السورية.

وفي الثاني من الشهر الجاري، كشفت ما تسمى «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» في تقرير لها، حسب مواقع إلكترونية معارضة، أن ميليشيات «قسد»، اعتقلت ٦١ مدرساً في شمال شرق سورية وفصلت ٥٥٠ مدرساً بشكل تعسفي من وظائفهم منذ بداية العام الحالي.

واعتبرت «الشبكة» حينها، أن تجنيد المعلمين يؤثر في تعليم قرابة نصف مليون طالب في مناطق سيطرة الميليشيات ضمن محافظات الحسكة ودير الزور والرقة.

وعن تفضيل الطلاب المنهاج الحكومي على منهاج ميليشيات «قسد»، نقلت المواقع أمس، عن مدرس عمل لسنوات في الحسكة أن السبب الرئيس الذي يدفع الأهالي لإخضاع أبنائهم وبناتهم لدورات خاصة عند معلمين يدرسون منهاج الحكومة السورية، هو أن المنهاج معترف به ويمكّن الطالب أو الطالبة من متابعة تعليمهم الجامعي داخل سورية وخارجها، بينما الجامعات التي أنشأتها ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد» ليس معترفاً بها، إلا في مناطق سيطرتها.

وعن سبب الاعتقالات التي تستهدف المعلمين، ربط مصدر إعلامي في المنطقة، حسب المصادر، بين الرفض الذي قاده المعلمون والمثقفون في المنطقة لمنهاج «قسد» في دير الزور العام الماضي، وحملة التجنيد الحالية التي تستهدفهم.

واعتبر المصدر الإعلامي، أن حملة «التجنيد» تأتي في إطار السعي لإفراغ المنطقة من المعلمين والمثقفين الذين هجر تنظيم داعش الإرهابي المئات منهم قبل ميليشيات «قسد» ثم جاءت الأخيرة لتكمل ذلك.

وأضاف: إن رفض المعلمين لقرار «التجنيد الإجباري» الذي أقرته ميليشيات «قسد»، أخذته الأخيرة كحجة لفصل مئات المعلمين وملاحقتهم أمنياً، بهدف اعتقالهم وتجنيدهم، موضحاً أن هؤلاء المعلمين كانوا قد قادوا الحراك ضد فرض منهاج «قسد» الصيف الماضي.

وكالات

الجيش رد على اعتداءات إرهابيي «خفض التصعيد» ودك مواقعهم بـ٢٢٥ قذيفة

«الحربي» يدمر جيوباً وكهوفاً ومغاور بمن فيها من الدواعش في البادية

**حماة - محمد أحمد خبازي
المنطقة الشرقية - مراسل «الوطن»
دمشق - «الوطن» - وكالات**

دمر سلاح الجو السوري – الروسي ، أمس، جيوباً وكهوفاً ومغاور، بمن فيها من بقايا فلول مسلحي داعش الإرهابي في البادية الشرقية، وذلك في إطار عملية تطهير المنطقة منهم التي يقوم بها الجيش العربي السوري الذي دمر سيارة نوع «بيك آب» وقتل من بداخلها من الدواعش خلال عملياته المستمرة بتمشيط البادية الغربية والغربية الجنوبية من بادية دير الزور.

وفي الوقت نفسه ردت وحدات الجيش العربي السوري العاملة في شمال غرب البلاد على خروقات إرهابيي منطقة «خفض التصعيد»، واستهدفت مواقعهم بأكثر من ٢٢٥ قذيفة صاروخية ومدفعية.

وفي التفاصيل، قال اللواء نزار الخضر رئيس اللجنة الأمنية والعسكرية بمحافظة دير الزور قائد الفرقة ١٧ مشاة لـ«الوطن»: إن وحدات الفرقة ١٧ دمرت سيارة نوع «بيك آب» وقتل من بداخلها من فلول تنظيم داعش الإرهابي غرب منطقة القرحة بمسافة ١,٥كم حيث تم رصد سيارتين نوع «بيك آب».

وأوضح اللواء الخضر أنه تم العثور على بندقية آلية وذخيرة وأجهزة اتصال لاسلكية داخل السيارة المدمرة، مؤكدا أن وحدات الجيش العربي السوري تتابع عملياتها حتى تأمين كل شبر من البادية.

بدوره بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي، كثّف أمس غاراته على جيوب وكهوف ومغاور، لتنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، ودمرها بمن كان مختبئاً فيها من الدواعش، وذلك ضمن تغطيته النارية، لتمشيط الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، لمحاور البادية من خلايا وفلول الدواعش.

ولفت المصدر إلى أن تلك الوحدات تتابع عملياتها في البادية من عدة اتجاهات، بينما استهدف الطيران نقاط انتشار ومغاور الدواعش ومواقعهم، في مثلث حماة - حلب - الرقة ، وما بين باديتي حمص ودير الزور، قاطعاً بذلك خطوط إمدادهم الخلفية عن تحصيناتهم ومراكز تخفيهم بالبادية، ومنصات اعتداءاتهم على النقاط العسكرية أو الآليات التي تعبر الطرقات.

وأكد المصدر أن الدواعش تكبدوا خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد، خلال الـ٧٢ ساعة الماضية.

وفي ريفي حماة الشمالي الغربي، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بالمنطقة، تصدت لاعتداءات مجموعات إرهابية مما تسمى «غرفة عمليات الفتح المبين» على نقاط لها بمحور العنكاوي، وخاضت معها اشتباكات ضارية، قضت خلالها على العديد منهم، وأرغمت الناجين من نيرانها على الفرار.

وأوضح المصدر أن الإرهابيين كانوا اعتدوا بقذائف صاروخية أيضاً، على نقاط للجيش في سراقب ومرديخ بريف إدلب الشرقي.

قوات للجش العربي السوري تقصف مواقع الإرهابيين في البادية (عن الانترنت – أرشيف)

ولفت المصدر إلى أن الجيش ردَّ على خروقات الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد» بريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الشرقي، ودك بالصواريخ والمدفعية مواقعهم، في الفطيرة وسفوهن وكنصفرة والرويحة وبينين وفليفل وأطراف البارة وسان وسرجة وحنتوتين ومعارة عليا وأطراف كفرعويد وأرنبة بريف إدلب الجنوبي والشرقي.

من جانبها بينت مصادر إعلامية معارضة أن الجيش استهدف بالقذائف الصاروخية، منذ ساعات الصباح الأولى ليوم أمس، تجمعات التنظيمات الإرهابية في مناطق متفرقة من جبل الزاوية، في ريف إدلب الجنوبي، أبرزها الفطيرة وسفوهن وكنصفرة والرويحة وبينين وفليفل وأطراف البارة.

وأشارت المصادر إلى سقوط عدة قذائف صاروخية على محيط النقطة التركية ببلدة النيرب بريف إدلب الشرقي، بالتزامن مع تحليق لطيران الاستطلاع الروسي في أجواء منطقة «خفض التصعيد»، موضحة أن عدد القذائف الصاروخية بلغ أكثر من ٢٢٥ قذيفة صاروخية ومدفعية.

من جهة أخرى، ذكرت المصادر أن شاباً قتل برصاص حرس حدود النظام التركي «الجندرما» أثناء محاولته عبور الحدود نحو تركيا من جهة مدينة دركوش الحدودية مع لواء إسكندرون السليب في ريف إدلب الشمالي الغربي.

لافروف بحث مع الحريري حل الأزمة السورية وعودة اللاجئين

وزير خارجية الإمارات: ضرورة العمل المشترك مع سورية و«قانون قيصر» يصعّب تحقيق ذلك

أكد وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد أمس ضرورة التعاون والعمل المشترك مع سورية، وشدد على أن هذا «أمر لا بد منه»، معتبراً أن ما يسمى «قانون قيصر» الأميركي يمثل «التحدي الأكبر» أمام العمل المشترك مع دمشق، بينما عرض وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في أبو ظبي مع الرئيس المكلف تشكيل الحكومة اللبنانية سعد الحريري، بعض المشاكل الإقليمية، بما فيها تكثيف جهود المجتمع الدولي من أجل حل الأزمة السورية على قاعدة قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، ولاسيما مسألة عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم.

وأضاف وزير الخارجية الإماراتي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع لافروف في العاصمة الإماراتية، حسب وكالة «سانا» للأنباء: «أعتقد أن التحدي الأكبر الذي يواجه التنسيق والعمل المشترك مع سورية اليوم هو «قانون قيصر».

وأعرب الوزير الإماراتي عن اعتقاده أنه لابد من وجود مجالات تفتح الباب للعمل المشترك مع سورية لنا جميعاً وأن إبقاء «قانون قيصر» كما هو اليوم يجعل هذا المسار في غاية الصعوبة ليس فقط لدينا كدول لكن أيضاً على القطاع الخاص وأعتقد أن هذا لابد أن يكون جزءاً من الحوار الذي نتحدث فيه وبشكل واضح مع الولايات المتحدة».

و«قانون قيصر» هو أحد الإجراءات القسرية الأحادية الجانب التي تفرضها واشنطن على الشعب السوري ودخل حيز التنفيذ في حزيران الماضي، ويستهدف الشعب السوري في لقمة عيشه ومستلزماته المعيشية الأساسية، وكذلك يستهدف الدول والشركات التي تتعامل مع الحكومة السورية.

ورداً على سؤال أكد وزير الخارجية الإماراتي أنه لا يمكن إلا العمل على عودة سورية إلى محيطها الإقليمي ودورها المهم في الجامعة العربية.

بدوره نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن الوزير الإماراتي قوله: إن عودة سورية إلى محيطها أمر لابد منه.

وشدد وزير الخارجية الإماراتي على «ضرورة التعاون والعمل الإقليمي لبدء مشوار عودة سورية إلى محيطها، وهذا الأمر لا يتعلق بمن يريد أو لا يريد، المسألة هي مسألة المصلحة العامة مصلحة سورية ومصلحة المنطقة».

وأشار إلى أن «هناك منغصات بين مختلف الأطراف، ولا يمكن إلا العمل على عودة سورية لمحيطها الإقليمي، وأحد الأدوار المهمة التي يجب أن تعود إليها سورية دورها في الجامعة العربية».

وبعد اندلاع الأحداث في سورية منتصف آذار ٢٠١١ علقت جامعة الدول العربية عضوية سورية في تشرين الثاني من العام نفسه بتحريض من النظام السعودي ومشيخة قطر، كما قامت عدة دول في الجامعة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع سورية وأغلقت سفاراتها في دمشق.

وأعادت الإمارات والبحرين فتح سفارتيهما في العاصمة السورية في كانون الأول ٢٠١٨.

من جانبه، قال وزير الخارجية الروسي خلال المؤتمر، حسب وكالة «سبوتنيك»: إن روسيا ترحب بتطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل.

كما أعرب لافروف عن أمل بلاده أن توافق أبو ظبي على استخدام لقاح «سبوتنيك V».

وفيما يتعلق بالاتفاق النووي الإيراني، قال لافروف: «نرحب بقرار إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بالعودة إلى الاتفاق النووي، رغم أنه لم ينفذ بعد، فحسب علمي واشنطن مازالت تبحث عن طريقة لهذه العودة».

وأضاف: «بعض الأصوات تطالب بنسخة محدثة من الاتفاق، لكننا مقتنعون أنه يجب ألا نضيف على مهام أطراف الاتفاق أي اعتبارات أو أعباء إضافية».

وأكد لافروف «أن حل هذه المشكلة ممكن عبر وضع مخطط لعدد من الخطوات المتزامنة تتخذها كل من الولايات المتحدة وإيران من أجل العودة إلى الاتفاق».

وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان يستقبل وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في أبوظبي (رويترز)

وفي السياق، أعلنت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، أن لافروف التقى، خلال زيارة العمل التي يقوم بها إلى أبو ظبي، الرئيس المكلف تشكيل الحكومة اللبنانية سعد الحريري، حسب موقع «روسيا اليوم» الذي أوضح أنه جرى خلال اللقاء البحث بشكل معمق في وجهات النظر بالنسبة لوضع حد للوضع المتأزم في لبنان، مع التركيز على أهمية الإسراع في اجتياز الأزمة الاجتماعية والاقتصادية، من خلال تشكيل حكومة مهمة قادرة من التكنوقراط».

ولفت إلى أن «اللقاء تناول أيضا دعم القوى السياسية الأساسية في البلد، وجرى عرض بعض المشاكل الإقليمية، بما فيها تكثيف جهود المجتمع الدولي من أجل حل الأزمة السورية على قاعدة قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، ولاسيما مسألة عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم، وجرى البحث في سبل تطوير وتوطيد علاقات الصداقة الروسية اللبنانية وتطوير التبادل التجاري والاستثماري والاجتماعي، مع التركيز على مساعدة روسيا للبنان في مكافحة وباء كورونا».

وبدأ وزير الخارجية الروسي أمس جولة على عدد من دول الخليج العربي، يبحث خلالها الأوضاع في سورية وليبيا واليمن، إضافة إلى التسوية العربية–الإسرائيلية.

وسبق لوزارة الخارجية الروسية أن أعلنت في بيان أن لافروف سيزور خلال الفترة بين ٨ و١٢ الشهر الجاري كلاً من الإمارات، حيث سيلتقي ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، ووزير الخارجية عبد الله بن زايد، والسعودية، حيث من المقرر أن يجتمع مع ولي العهد محمد بن سلمان، ووزير الخارجية فيصل بن فرحان، وقطر حيث سيستقبله الأمير تميم بن حمد ووزير الخارجية محمد عبد الرحمن آل ثاني.

ونقل موقع «روسيا اليوم» أمس عن مصدر في الوفد الروسي الذي يرافق لافروف في جولته أن لافروف سيلتقي اليوم نظيره التركي مولود تشاووش أوغلو في العاصمة القطرية الدوحة.

وكالات